

رسالة ملكية إلى الحجاج المغاربة

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، رسالة ملكية سامية إلى وفد الحجاج المغاربة الذي توجه إلى الديار المقدسة.

وفيما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

حجاجنا الميامين :

ها هو موسم الحج قد أشرقت أنواره؛ وهو مناسبة دينية كريمة تجعل المسلمين في كل مكان ينبعث شوقهم، ويتجدد حنينهم إلى البقاع المقدسة التي جعلها الله مبعث نبينا الأمين، ومهبط الوحي على رسولنا الكريم، وخصها وشرفها بكل تقديس وتكريم وتعظيم، وجعل الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في الصلاة وأمنا وأمانة «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود»، وقد اعتدنا في مثل هذه المناسبة أن نوجه إلى حجاجنا الميامين رسالة نذكرهم فيها بما يجب عليهم ونزودهم فيها بنصائحنا وتوجيهاتنا، بوصفنا أميرا للمؤمنين وحاميا لحمى الوطن والدين في بلدنا الأمين، سيرا على نهج أسلافنا المنعمين وحفاظا على سنة أجدادنا الأكرمين حتى يكون حجهم مبرورا وسعيهم - إن شاء الله - مشكورا.

حجاجنا الميامين :

اعلموا - هداكم الله وأصلح بالكم ولكل خير وبر أرشدكم - أن فريضة الحج عبادة تشخص الوحدة الإسلامية القائمة بين كافة المسلمين، وتحقق أخوتهم الدينية، وتوثق عرى التآلف بين قلوبهم المؤمنة وأواصر التجاوب والتقارب بين نفوسهم المطمئنة، وتغرس فيهم روح الصفاء والمودة والإخلاص والتناصح والثقة وفضيلة التعاون على الخير والبر والحق والتقوى، وكل ما فيه صلاحهم وسعادتهم دنيا وأخرى. واعلموا أن المسلمين اليوم أحوج ما يكونوا إلى ما يقوي وحدتهم ويجمع شملهم ويلم شتاتهم.

ولن يتم ذلك إلا بالرجوع إلى الله عز وجل الذي أمرنا بالوحدة ونهانا عن الفرقة فقال سبحانه «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم، فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفى حفرة من النار فأنقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون». وقال تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» وقال رسوله ﷺ: « عليكم بالطاعة والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد شبر مات ميتة الجاهلية».

وقد أمرنا الحق - سبحانه - بأن نعتبر المسلمين جميعا إخوة فقال تعالى: « إنما المؤمنون إخوة». وإذا كانت الظروف - التي يمر بها العالم الإسلامي اليوم - قد جعلت الأخ يحمل السلاح ضد أخيه متنكرا



لهذه القيم والأخلاق الإسلامية راكبا مركب العداوة والعصبية . فإنه آن الأوان ـ ونحن على أبواب موسم الحج ـ أن تكون تلبيتنا بنيـة الوحدة والتضامن والتعاون والإخاء والصفاء والمحبـة الظاهرة النقية التي لا يشوبها حقد ولا حسد ولا بغضاء . وأن يكون دعاؤنـا وتضرعنا بأن يجمع الله شمل هذه الأمة ، ويوحد صفوفها ، ويوفق قادتها لما فيه خيرها وصلاحها .

حجاجنا الميامين ، إننا ما فتئنا نولي رعايـة وعناية فائقة لعبادة الحج في الإسلام ، ونصدر في شأنها التعليمات والتوجيهات إلى حكومتنـا الموقرة وإلى وزيرنا في الأوقاف والشؤون الإسلاميـة بكيفية خاصة ؛ للعمل على تيسير أداء هذه الفـريضة الإسـلامية لكل من تـوفرت له الاستطـاعة من رعـايانـا الأوفياء ، والسهر على توفير الـوسائل الضرورية واتخاذ الإجراءات والترتيبات اللازمـة الكفيلة بتحقيق ذلك سواء بالنسبة للمواطنين المتوجهين من داخل المملكة أو خارجها . فكونوا ـ رعاكم الله ـ على ما عهدناه فيكم من انتظـام وخلق حسن وتعـاون كامل مع الأطـر التي جعلنـاهـا في خدمتكم واحترام تـام للتنظيمات المتعلقـة بالحج والتي تسهـر السلطات السعـودية على تطبيقهـا بتفان وإخـلاص ؛ وذلك بتوجيهـات شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله .

واذكروا في كل وقت وحال أن الحجـاج في وفادة الله وضيافته الكريمـة ؛ فعملهم الصالح مثاب عليه ومأجـور ، واستغفارهم مستجـاب مصداقـا لقول نبينـا الأكرم عليـه الصلاة والسـلام : «الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم» . فتذكروا ما عليكم من حق الدعاء لعاهلكم وملك بلدكم الساهر على راحتكم وسعادتكم واستقراركم واطمئنانكم ومصالح وشؤون دينكم ودنياكم وما لوطنكم الذي تنتمـون إليه من واجب الدعاء . فاستحضرونا في تلك البقاع المقـدسة وعند مناسك الحج والعمـرة وفي المسجد النبـوي وعنـد الوقـوف أمام الـروضـة الشريفة ؛ وزودونـا بخـالص الدعـاء وصالحه ، واسألوا الله لنـا في ذلك المقام أن يديم لنا نصره وعزه وسداده وتـوفيقه ، وأن يسبغ علينا نعمة الصحة والعافيـة للنهوض بمسؤولياتنا الدينيـة والدنيوية . وأن يحقق لنا مـا نصبو إليه ونطمح من رأب صدع الأمـة الإسلامية وجمع شملهـا وكلمتها بما يخدم قضايـاها المصيريـة ، ويعجل بتخليص المسجد الأقصى والقدس الشريف وإنقاذه وإعادته إلى حظيرة الإسلام والمسلمين .

وتوجهـوا إليه ـــ سبحانـه ـ أن يرينـا في ذريتنا وفلـذات كبدنا وفي بلـدنا وشعبنـا وكافـة شعوب المسلمين وبـلادهم ؛ ما يقـر عيننا ويبهـج نفسنا ويثلج صـدرنا ويـريح ضمائرنـا ويزيـدنا عـزا ونصرا بالإسـلام واليقين والإيمان . وأن يسدل شآبيب الـرحمة والغفران وسحائب الرضـا والرضوان على والـدنا المنعم جلالة المغفور له محمد الخامس ، وأن يطيب اللـه ثراه ، وأن يسكنه فسيح الجنان مع الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم . وأن يجمع سبحـانه شمل المسلمين ، ويـوحد كلمتهم على الحق والنصر المكين ، ويـوفقهم لما يحبه ويـرضاه ويكون فيه صلاحهم ومجدهم وعزهم على الدوام .

جعل اللـه حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفـورا ، وكتب لكم السلامـة والعافيـة في الذهـاب والإياب والحل والترحال ، وأعـادكم إلى أهلكم وذويكم ووطنكم وأقاربكم سـالمين غانمين ؛ فرحين مستبشرين ، سعداء مسرورين ، إنه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

12 ذي القعدة 1411 هـ ـ 27 ماي 1991 م